

ملحمة مكة العهد

أصوات رياح

صوت خلفي: منذ زمن بعيد ، وعلى صعيد عرفات .. كان الاجتماع الأول
عرض على الشاشة: "مكة العهد "

يبدأ صعود الملقيات

-صوت رياح خفيفة

هنا وقف الأولون و الآخرون – هنا وقفت أمام ربك للمرة الأولى .. هنا حدثك جل جلاله .. هنا
سألك _ هنا أشهدك على نفسك .. بل أشهد عليك السماوات و الأرض .. هنا في صعيد عرفات
دون سائر البقاع .. اختار سبحانه مكة والاختيار دليل محبة ..

لقد اختارها لتكون مكان انعقاد العهد والميثاق ، اختار المسكن قبل الساكن ، وشرفها بهذا الاختيار
على سائر البلدان والأماكن

-هنا .. وعلى أرض مكة .. ابتدأت الحكاية .. وكان لمكة: عهد ومثابة

نشيد "مكة عهد ومثابة" -

حين أخذ الله العهد على ذرية ادم ، كان الأنبياء عليهم السلام بينهم كالسرج المضيئة وكانوا خير
من أوفى بذلك العهد / يقول ابن اسحاق " مامن نبي إلا وقد حج هذا البيت " – هنا
على أرض مكة شهد العالم أجمل قصص الوفاء.. وفاءً نسج ابتداءً بحج الرسل و الأنبياء .. حباً
وتعظيماً لأنهم عرفوا أن الله ربهم وخالقهم و أنهم مفتقرين إليه غاية الافتقار

ويشتغل عرض النشيد

نشيد " أحيانا نبحر "

أحياناً نعبرُ في الحرم الـ

مكيّ ونحفلُ بالذكرى

نوقظ أياما لاتنسى

ونمر بها عطرا عطرا

أو نسقط أدمعنا ندما

نلتمس الرحمة والظهرا

نسعى ليكونَ تطوُّعنا

أثراً خلوا يحيا عُمرَا

..

في مكة نرسم أحلاما

كي نزرع في الدنيا خيرا

كي تفخر أجيال الآتي

وتصوغُ لماضيها شعرا

..

سنشيد صرحا من نورٍ

نملؤه آمالا كبرى

من أثرٍ وضاءٍ سمح

"أثبتنا للدنيا فخرا

✚ *يستجيب لأمر الله عزوجل خليله إبراهيم عليه السلام فيترك زوجته وابنه هنا في مكة وليس بمكة يومئذ أحد .. فتسأل بيقين الله أمرك بهذا .. إذن لا يضيعنا .. فيتوجه الخليل إلى ربه مبتهلاً

" رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ "

يبدأ العرض "صوت الطفل والخطوات "

ينتهي الزاد

ويصيبها العطش هي وصغيرها

تنتهي خطواتها في رحلة البحث ..

تبحث عن مايقوم بدنها وابنها ..

في ذاك الواد المقفر

حيث لاكلاً ولاماء

ولاحتى إنسان

لاشيء سوى رجع الصدى

تسير بين الصفا والمروة

تسير ويعيها المسير

تسير بصدق وتوكل

فيأتيها الفرج ويرزقها الرازق .. الوهاب .. المحسن "ماء لاينضب "

ينفجر من تحت أقدام رضيعها

يجبرها الله عزوجل الجبار ويبقى في سجل التاريخ معجزة إلهية شاهدة على هذه الحادثة

يشكر لها الشاكر سعيها فيخلده

بل يتعبد به كل مسلم قصد البيت مليباً.

*لنتوالى الأعوام ويبنى البيت إبراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل و يأتي الأمر الإلهي لخليله " و

أذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق "

فما انقطعت إجابة لنداء الخليل منذ أن أمر.. ولو انقطعت لقامت القيامة ..

✚ -ويستمر الوفاء .. وتتوافد إلى مكة الجموع من شتى أصقاع الأرض

-كلهم قد تركوا المال والأهل .. صبياً أو فتياً أو كهلاً .. اجتازوا الطريق سراعاً أو على مهل ..

نشيد :

قد تركت الأهل خلفي جزت بحراً وفلاة .. لا يساوي الكون عندي وقفاً في عرفة

جنتها حبا وفرضا أظهر البلدان أرضا .. فعسى الرحمن عني يوم فجر النحر يرضى

يسمع بهذا التوافد ملكاً يدين بالنصرانية اسمه أبرهة ، فيغيظ قلبه أن الناس يثوبون إلى تلك البقعة

، فيبني كنيسة ضخمة ظن بجهله أنها ستصرف الناس عن الحج إلى مكة ..

-فإذا بأحد العرب يدخلها سرًا ويدنسها ، ليغضب الملك ويسير في جيش عتيد ..
يبغي هدم الكعبة وهيهاااات له!

نشيد:

من رام هتك رحابك أو من نوى سوءًا بك .. فعلى حمى أبوابك ربّ حفيظ مستعان
تبقى رحابك في نماء .. لم تنضبي نورًا وماء .. بوركت أرضًا وسماء .. وعُليتِ أنا بعد أن

-بأمرٍ إلهي ببرك الفيل ، يُرسل إلى مكة فيأبى التحرك ، يُوجه إلى غيرها فيسرع بالركض

صوت خلفي: قل لي بربك كيف يكون الفيل أكثر تعظيمًا من بني البشر ؟

-
ثم يرسل الله على أصحاب الفيل ، سربًا من طيرٍ أبابيل ، بحجارة مسومة .. لا تخطئ صاحبها ،
فما إن تصيبه حتى يهلك

لتبقى هذه القصة عبرة وعظة ، لكل من تسول له نفسه هتك هذا الجلال .. فهذه مكة .. هذه مكة ..
بلد التعظيم والإجلال

تلوة سورة الفيل

✚ -وتتوالى السنوات ..
وتجتاح مكة سيولٌ عظيمة ، يتصدع على إثرها البيت ، فتعزم قريش على إعادة بنائها ، وفاءً و
تعظيمًا لها ، وينادي منادٍ ..
" يا معشر قريش ، يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيبًا ، لا يدخل فيها مهر
بغي ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس"
-لقد علموا أن هذا البيت عظيمٌ حرام ، لا يحل أن يبني بمالٍ حرام
على أنهم أشركوا مع الله عزوجل وجعلوا الأصنام حول بيته

✚ -وفي فتح مكة يشهد أهلها الحدث العجيب .

-يدخل نبينا صلّى الله عليه وسلم مع أصحابه .. والقوم يترقبون .. ما بين داخلٍ لبيته ومحتمٍ بالكعبة ..
يسير نبينا صلّى الله عليه وسلم إلى الكعبة فيكسر الأصنام التي التفت حولها .. وكان قد بلغ عددها أكثر من ٣٦
• صنمًا

-ليُقر في الأذهان أن هذه البقعة حقها التعظيم والتطهير
هكذا كان وفاء النبي صلّى الله عليه وسلم للبلد الحرام ، وهكذا علمنا أن على ساكنيها حق الجوار والإكرام

نشيد جماعي (يا قبلة النور القويم)

✚ وتتوالى الأعوام وتستمر الجهود المشرفة في الإعتناء بهذه الحرمة على مر العصور ..
وهانحن هنا اليوم نكتب تاريخ حقيبتنا الزمنية بأيدينا
ننسجها نسجا ونعيشها واقعا ..

فكم من المعاني جمعناها نحن أهل البيت في كل مرة زرناه ؟
نعمننا بالحجر والركن والحجر
رأينا المقام وارتوينا من زمزم ..

فكم من المعاني استيقظت بداخلنا لعظيم أمن بلده المعظم ؟
حق لنا أن نمثلئ حمدا وشكرا لله عزوجل أن رزقنا هذا الشرف ..

فوالله إننا مدينون لله عزوجل بدين لايمكن لأعمالنا ولا حتى أعمارنا كلها أن تغطيه ..
حسناتنا مضاعفة ولكن سيئاتنا على ثرى البلاد العظيمة معظمة فحق لنا أن تبقى قلوبنا هنا محبة ..
خائفة .. وجلة .. رجاء أن يخلص لنا الله عزوجل النية ويزقنا حق التعظيم والمحبة ويتقبل منا
أعمالنا الصالحة ..

" ربي بحبك أحيا " .. فرصة عظيمة لنستشعر هذه النعم فيقدر ماعظم الله عزوجل مكة بقدر ما
أعطى لأهلها الفرص أن يعظموا عندالله تعالى
تعظيمنا ومحبتنا لله عزوجل تجعلنا نعظم بلده المعظم ونسعى لأن نرسم على ثراه كل مايرضاه
جل في علاه
" ربي بحبك أحيا " لفئة تعيد لنا ترتيب حياتنا فلنغتتمها "

نشيد

اخترت طريق الله انا اخترت طريق هذا وسنا
فانطلقت روعي سابحه تجتاز الانجم والزما
اخترت طريق الله
[من بين مئات الاصوات صوت قد اشرق في ذاتي
ادركت به سر حياتي ورضيت العمر له ثمنا
اخترت وما ابهى الدربا ممتدا منعطفا رحبا
سهلا حيننا حيننا صعبا افراحا طورا او محنا]
اخترت طريق الله
بذكر احيا وقتوت ما بين دعاء وسكوت
وكتاب الله غدا قوتي يسقيني البشر كؤوس هنا
النور حواني فشكرت والههم براني فصبرت
اخترت واعرف ما اخترت ان تاه الناس هنا وهنا
اخترت طريق الله